Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيُجيبه أبي ، مُستغفراً وهو يمسح العَرَق المُتناثر على جبهته :

ـــ ماذا ، يا عمّ هوسيب ؟ ما كنت أعرف أنّك قاسي القلب إلى هٰذا الحدّ !

ثمّ نظر إلى جثّتَي الثّعبانين بحزن ، وهزّ رأسه ، قائلاً :

ـــ كان المسكينان في طريقهما إلى الحبّ والزّواج ليبدأا حياتهما الجديدة ... فجئتَ أنت وهدمتَ سعادتهما ، وحكمتَ عليهما بالموت .

ـــ لا حاجة بنا إلى سعادةٍ سامّةٍ ، على وجه الأرض !

قال العمّ هوسيب ذلك بغضب ، وهو ينفض الغبار عن سِرواله بطرف عصاه الميمونة الرفيعة . وأضاف مؤكّداً أقوالاً عميقة المعنىٰ :

ـــ آسمعْ ، يا عزيزي ! تُرىٰ ألا يشعر كلٌّ واحدٍ منّا أنّ تحت جلده ، وفي عُروقه ، وفي دورة دمه ، مثلَ هٰؤلاء الظّلَمة القساة السّامّين ؟!

أجاب أبي وهو يفرك جبينه بهُدُوء :

ـــ إنّ السّمّ يُستخلَص ويرتفع ثمنُه في عالَمنا ، اليوم ، يا جار ! إنّه التّرياق الوحيد لآلام النّاس الآن ، والمُسَكّن الوحيد لكلّ أوجاعهم .

فردّ العمّ هوسيب :

ـــ البحث عن السّمّ أمر مختلف ، ويتنافىٰ وموضوعَنا ، ولا يهمّنا في شيء . ولكنّي أُحذّرك ، بعد كلّ شيء ، من أن تأمَن الأفاعي . فأفواهها ، وأنيابها ، مملوءةٌ بالسّمّ . لا تُصدّقْ القُبلات الكاذبة . إنّها تُقيّدنا ، وتقودنا نحو الظّلام الأبديّ !